

# نداء القلب

إلياس أبه شبكة



## نداء القلب



# نداء القلب

تأليف  
إلياس أبو شبكة



رقم إيداع ٤٨٨١ / ٢٠١٤

تدمك: ٩ ٧٢٢ ٧١٩ ٩٧٧ ٩٧٨

**مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة**

جميع الحقوق محفوظة للناشر مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة

المشهرة برقم ٨٨٦٢ بتاريخ ٢٦ / ٨ / ٢٠١٢

إن مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة غير مسئولة عن آراء المؤلف وأفكاره

وإنما يعبر الكتاب عن آراء مؤلفه

٥٤ عمارات الفتاح، حي السفارات، مدينة نصر ١١٤٧١، القاهرة

جمهورية مصر العربية

تليفون: ٢٢٧٠٦٣٥٢ + ٢٠٢ فاكس: ٣٥٣٦٥٨٥٣ + ٢٠٢

البريد الإلكتروني: hindawi@hindawi.org

الموقع الإلكتروني: http://www.hindawi.org

تصميم الغلاف: محمد الطوبجي.

جميع الحقوق الخاصة بصورة وتصميم الغلاف محفوظة لمؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة. جميع الحقوق الأخرى ذات الصلة بهذا العمل خاضعة للملكية العامة.

Cover Artwork and Design Copyright © 2017 Hindawi

Foundation for Education and Culture.

All other rights related to this work are in the public domain.

## نداء القلب

### الإناء

عصرتُ فؤادي في إناء من الهوى      وأدنيته من مرشف الفقراء  
فقالوا: «خمر ما تبرد غلة.»      فتمتمت: «واها أكبد الشعراء  
أينكر حتى البؤس ما فيك من غنى      وأئيُّ غداء أنت للبؤساء؟»

\* \* \*

وذوّبتُ قلبي في إناء من الهوى      وأدنيته من مرشف الرؤساء  
وقلت لهم: «هذا هو العدل فاشربوا      لعلكم تصغون للضعفاء.»  
فمالوا جميعاً عن إنائي وغمغموا:      «إنّاؤك محظور على الزعماء.»

\* \* \*

وذوّبتُ قلبي في إناء من الهوى      وأدنيته من مرشف السجناء  
وقلت لهم: «هذا عزاءُ قلوبكم      فللأبرياء التاعسين دمائي.»  
فقالوا: «دماءٌ ما تحلُّ قيودنا      فهات قوانيناً لغير قضاء.»

\* \* \*

وذوّبتُ قلبي في إناء من الهوى      وأدنيته من مرشف الحكماء  
وقلت لهم: «هذا هو النور فاشربوا      فأراؤكم في حاجة لضياء.»  
فقالوا، وقد هزوا الرءوس شماتةً:      «ضياؤك هذا خداعة الجهلاء.»

\* \* \*

وذوبت قلبي في إناء من الهوى      وأدنيته من مرشف الأمراء  
وقلت لهم: «هذا هو النبل فاشربوا      وطوفوا بأقداحي على النبلاء.»  
فقالوا: «أتحقير لطغراء جدنا      وما تنسل الأصلاب من شرفاء؟»

\* \* \*

وذوبت قلبي في إناء من الهوى      وأدنيته من مرشف الشعراء  
وقلت لهم: «هذا هو الحب فاشربوا      فأزياؤكم مرهونة لفناء  
إذا الحب لم يضرهم لهيب قلوبكم      بشعثهم ولو جئتم بألف رداء.»

\* \* \*

وما زلت في الدنيا أطوف بخمرتي      وحولي شعب هازئ بوفائي  
إلى أن دهاني اليأس فاخترت عزلة      أفتش فيها عن حُطام رجائي  
وذوبت خمري في إناء من الهوى      لأشربها ممزوجةً ببكائي  
فشاهدت قلبي في إنائي ضاحكاً      به دعةً عذراء في خيلاء  
فأدنيته من مرشفي وشربته      وما زال ماء الحب ملء إنائي

## عودة الحب

يا ليل، يا ليل، ما هلك      من نام في الحب أولك  
قلبي على جمرة الهوى      عيني على فحمة الفلك  
يا مجهلي ما أطولك  
الهم لي والسهد لك  
أمن جحيم إلى جحيم      أم من نعيم إلى نعيم  
يا حب قل لي من أرسلك      أساحر أنت أم ملك  
أطفأت ناري بمقلتيك      وأفرغت رحمتي عليك  
فمن أعاد اللهيب لي      ومن أعاد الضيا إليك  
أخليت قلبي مذ ودّعتك

بحقِّ حبي من أرجعك  
ولم تعود ومن غصوني لم يبق عود  
وفي عيوني لم يبق دمع ليطمعك

## أعذب الشعر

أيا قبلةً مرّت على ضفّتي فمي  
فأجرت به نهرًا من الحب والجوى  
ملكيت شعوري إذ ملأت جوارحي  
أقضي نهارِي في انقباض وريية  
إذا قدمت خفّ اللهيّب بمهجتي  
أقول لقلبي إنها الصدق في الهوى  
فأمن بها، آمن بما في عيونها  
ويا بصري جدّ مرةً عن طريقها  
ويا شعراء الأرض ما أصدق الندى  
وإن نظرت ما أبلغ الشعر صامتًا  
مررت بألوان الكلام ووجهه  
كغيم خفيف يمسح النور وجهه  
فيا أدنّ لا تخدعك في القول بهجة

كطيف حبيب مرّ في الحلم وانطلق  
تدفّق نارًا في عروقي إلى الرمح  
لك الله، إني في زهول وفي غرق  
ويشتدّ بي وجدي إذا أقبل الغسق  
وإن غادرتني عاودت مهجتي الحرق  
وفي قلبها حبّ لغيرك ما خفق  
ألم ترّها أرغى بها الماء واحترق  
كأنك ممدودٌ بخيط من القلق  
إذا ابتسمت ليلي وما أكذب الورق  
وإن نطقت ما أعذب الشعر إن نطق  
فما جازَ عيني ثم مات على الحدق  
لأولى رياح الليل ينحلّ في الشفق  
ويا قلب علم أعذب الشعر ما صدق

## الشاعران

الشاعران — تبارك الغزلان!  
عيناَي في عينيك: أشعر ما يرى  
يا خير من حنّت إليها مهجة  
الله من قبل طرفت بها دمي  
أرسلت فيك الشعر عفوّ سليقتي

طرفي وطرفك حين يلتقيان  
قلبي وأنقى ما يذيب حناني  
وأحبّ من غزلت لها عيناَن  
قوتًا ولم تدنس بها الشفتان  
والفنّ أخلصه من الوجدان



لم أغتصب جبرَ الكلام وإنما  
أتلومني حطْمُ النساء؟ فإنني  
عيناى من عينيك تغترفانِ  
رأيت أشواقًا تودُّ لو انها  
خَلَل الملام نشقتُ عرف زواني  
ريحٌ يمرُّ عبيرها ببياني

## لولاك

أحِقُّ لي في غيرها الغزلُ  
وكانني في عينها لَهَبٌ  
وبدو رمادًا حين تلحظنا  
يا خير مَنْ حنَّت لها مُهَجٌ  
وعلَى فمي من قلبها قُبْلُ  
أفرغتِ عطرك في دمي فعلى  
بفؤادها الولهان متَّصلُ  
لولاك جفَّ الشَّعر في كبدي  
وحيثُ لا حبُّ ولا أمل!

## الناسكة

حبيبي، على هذه الرابيه  
فأغلق — إلا على ما تُحبُّ  
أتيتُ أحبك في ما تحبُّ  
فما دفع الشعرَ من أصغريك  
أراه على المنحنى والخليج  
وفي ما يقوت عروق الدوالي  
أتيتُ أحبك في ما تحبُّ  
وفي كِبَرِ الدلب والسنديان  
فما عالمي غير مَغنى الجمال  
بروحك مغمورةٌ يقظتي  
وحلمي بحبك لا ينتهي  
أحسُّ خيالك يرقى بيَه  
روحك — قلبي وأهدابيه  
ويضفي على وحيك العافيه  
تجمَّع في هذه الناحيه  
وفي هذه الغابة الجاريه  
وما يضمُر الكرم للخابيه  
يحنو على دعة الساقيه  
وأوصد دون الورى بابيه  
أهواك فيه وتهوانيه  
ونشوى بسحرك أحلاميه  
وهل تنتهي الغفلة الواعيه

مصادرٌ وحيك معقودةٌ  
ففي كلِّ مطوى من الطير راوٍ  
من الأرض أنشق أعرافَ شعرك  
أُحسُّ لها في صميمي غليلاً  
وأسمع صوتاً كهمسٍ عميق  
وأبصر ما لا تراه العيونُ  
حبيبي، على هذه الرابية  
إذا هجر الحبُّ دنيا القلوب

بقلبي رؤاها وأجفانيه  
وفي كل منعطف راويه  
ريانةً كالندى صافيه  
يخبُّ على وهج أعراقه  
فأصغي لتسمع أعماقه  
فأطويه كالله في ذاتيه  
أقرب للحب إيمانيه  
فما تنفع الحطم الباقيه؟

## الشاعر

خَلَقْتُكَ صُورَةً مِمَّا هُوِيْتُ  
وَتَنَزَعُكَ الْمَزَاعِمُ مِنْ حَقُوقِي  
لَغِيرِي تَدْعِي الدُّنْيَا سَرَاجًا  
وَكَمْ نَكَرَ الزَّمَانُ عَلَيَّ حَقًّا  
وَفَاؤُكَ بِهِجَةً الْأَجْيَالِ ذِكْرٌ  
خِيَالُ أَنْتِ مِنْ رُوحِي وَقَلْبِي  
سَكَبْتُ عَلَيْهِ مِنْ حَبِي عَطُورًا

فخمرُ أَنْتِ مِنْ وَحْيِي وَقُوتُ  
كَأَنِّي مَا عَشَقْتُ وَمَا شَقِيتُ  
لَهُ مِنْهُ الْفَتِيلُ وَلِي الزِّيُوتُ  
وَكَمْ فَنَى الزَّمَانُ وَمَا فَنَيْتُ  
وَحَبْلُكَ آيَةُ الْعِشَّاقِ صَيْتُ  
تَشَعُّ لَهُ بَدْيَوَانِي الْبَيْوتُ  
وَمِنْ شَعْرِي جَمَالًا لَا يَمُوتُ

## أنت لي

كُلُّ مَا فِي الْحَيَاةِ أَنْتِ، فَقَدْ سَكِرَ  
صَوْتُكَ الْعَذْبُ مَا سَمِعْتُ سِوَاهُ  
كَيْفَمَا أَلْتَفَتُ أَحْسُكَ حَوْلِي  
مَلَأَ نَهْرُ الْحَيَاةِ، تَزْدَادُ رُوحِي  
غَيْرَ أَنِّي أَحْسُ نَارًا بِقَلْبِي  
هَاجِسٌ خَاطِفٌ يَسَاوِرُ نَفْسِي

سَمْعِي وَأُطْبَقْتُ مَقْلَتَايَا  
غَيْرَ عَيْنِيكَ مَا رَأَتْ عَيْنَايَا  
أَنْتِ مَلَأَ الْمَنَى وَمَلَأَ هَوَايَا  
عَطَشًا كُلَّمَا ارْتَوَتْ شَفَتَايَا  
أَيُّكُونُ الْهَوَى بِقَلْبِي خَطَايَا  
وَانْقِبَاضُ تُحْسُّهُ رِئَتَايَا

ماءٌ عِينِكَ، فِيمَ يَصْلُبُ أَحْيَا  
أَيُّ طَيْفٍ أَرَى خِلَالَ شَكُوكِي  
أَنْتِ لِي فِي حَقِيقَتِي وَخِيَالِي  
إِنْ أَكُنْ مِنْ دَمِي بَقِيَّةَ شَعْرِ  
نَا وَيَقْسُو، كَأَنَّ فِيهِ سَوَايَا  
لَمْ يَذْبُ بَعْدُ فِي لَهَيْبِ غَنَايَا  
لِي فِي يَقْظَتِي، وَلِي فِي رَوَايَا  
وَخِيَالٍ فَأَنْتِ مِنْ بَقَايَا

## يد كريمة

يَا حَبُّ كُلِّي شَبَابُ  
عَلَى صَعِيدِي جِنَانُ  
لَوْلَاكَ جَفَّتْ عُرُوقِي  
وَلَمْ يَكُنْ لِي شَعْرُ  
مَلَأَتْ عَيْنِي نُورًا  
رُوحِي عَلَيْهِ صَرِيحُ  
عَصَرْتَ قَلْبِي فِيهِ  
فَأَنْتِ أَكْرَمُ كَفُّ  
كُلِّي نَدَى وَمَلَابُ  
وَفِي سَمَائِي رَبَابُ  
وَسَادَ رُوحِي الضَّبَابُ  
وَلَمْ تَكُنْ آدَابُ  
فَكَانَ هَذَا الْكِتَابُ  
لَا خُدْعَةً، لَا خَضَابُ  
لِلظَامِثِينَ شَرَابُ  
أَعْطَى عَلَيْهَا الْعَذَابُ

## كاسان

لَا يَحْمِلُونَ، وَأَحْمَلُ  
هُمْ يَعْشَقُونَ بِشَعْرِهِمْ  
بِدَمِي، بِأَعْرَاقِي، بَرُو  
قَالُوا: «ثَمَلْنَا وَاسْتَفَقَفْ»  
لَمْ يَعْرِفُوا سُكْرَ الْغَرَا  
بِالْخَمْرِ، بَلْ بِزَجَاجَةِ الْ-  
أَنَا فِي الْغَرَامِ الْأَوَّلُ  
أَمَّا أَنَا فَبِأَدْمَعِي  
حَيٍّ، بِالشَّبَابِ الْمَمْرَعِ  
حَنَا. «قَلْتُ: «لَا، لَمْ يَفْعَلُوا  
مِ لَأَنْهُمْ لَمْ يَحْفَلُوا  
كَأْسِ التِّي لَا تُثْمَلُ.»

## العفاف المغوي

أَتَيْتِ فَأَوْرَقَ الْأَدْبُ السَّنِيَّ  
وَكُنْتُ عَلَى الْجَفَافِ، وَمِنْ قَنَوطِي  
عَلَيْكَ مِنَ الْهَوَى قُوْتُ مَنِيعُ  
وَفِي عَيْنِيكَ يَسْتَهْوِي عَفَافُ  
وَفِي شَفَتَيْكَ إِغْوَاءٌ لَذِيذُ  
أَتَيْتِ، مِنَ السَّمَاءِ عَلَيْكَ ظِلُّ  
فَقَبَّلَنِي عَلَى شَفَتِي رَسُولُ  
وَعَنَى الْحَبُّ وَاخْضَلَ الرَّوْيُ  
يَفِيضُ عَلَى دَمِي ظِلُّ شَقِيَّ  
وَمِنْ أَعْرَافِهِ عَبَقُ شَهْيِ  
لَهُ فِي النَّفْسِ جَازِبُهُ الْخَفِيَّ  
يَذُوبُ عَلَيْهِ قَرِيبَانُ نَقِيَّ  
وَمِنْ أَغْرَاسِهَا خَضِرُ طَرِيَّ  
وَمَسَّ فَمِي كَلَامُ عَبْقَرِيَّ

## أرض الميعاد

هَبَّةَ الْحَبِّ، يَا شِعَاعَ رَوَايَا  
رَعِشَةُ أَنْتِ فِي عُرُوقِي وَوَحْيُ  
أَنْتِ أَرْضُ الْمِيعَادِ مَا سَمَحَ اللَّهُ  
عَمَرَ الْمَنْ مِنْ سَمَائِكَ صَحْرَا  
فَاطْمَأَنَّ الصَّبَاحُ أَخْضَرَ فِي عَيْدِ  
وَجَرَى الشَّعْرَ مِنْ دَمِي، وَإِمَاءُ  
يَا سَنَا الْحَبِّ، يَا سَنَا اللَّهَ، مَا أَحَدُ  
كَانَ لِي فِي الْغَرَامِ قَلْبٌ بَغْيُ  
حِينَ مَرَّتْ عَلَى جَبِينِي يَدَاهَا  
وَتَلَاشِي لَهَاثُهَا فِي جَوَى قَلْبِ

وَطَرِيقَ السَّمَاءِ فِي مَغْنَايَا  
فِي دَمِي وَالنَّجْيُ مِنْ نَجْوَايَا  
بَهَا أَوْ بَمَثَلِهَا لِسَوَايَا  
ئِي وَفَجَّرَتْ كَوْتَرًا مِنْ هَوَايَا  
نِي وَطَابَتْ عَلَى أَدِيمِي الْعِشَايَا  
مَا لَغِيرَ مِنَ الْقِيَانِ، سَبَايَا  
رَقَّتْ نَارِي إِلَّا لِيَنْقَى سَنَايَا  
وَعِيونُ عَلَى الْجَمَالِ بَغَايَا  
وَاسْتَحَمَّتْ فِي عَيْنِهَا عَيْنَايَا  
بِي تَلَاشَتْ عَلَيْهِ تِلْكَ الْخَطَايَا

## أحبك

أُحِبُّكَ فَوْقَ مَا تَسَعُ الْقُلُوبُ  
لَأَنْتِ مِنَ السَّمَاءِ سَحَابٌ عَطِرُ  
وَحَيْلُ شَاعِرٍ وَوَعَى حَبِيبُ  
يَسَحُّ عَلَيَّ مِنْكَ نَدَى عَجِيبُ

أَحْسُكُ بِي فَعِرْقُكَ صَارَ عِرْقِي      وما لَقَدَى بِعِرْقِينَا دَبِيبُ  
فَنَحْنُ إِذَا التَقَى صَدْرُ وَصَدْرُ      لنا فكما التَقَى كَوْبٌ وَكَوْبُ  
وإنْ مُزِجْتَ بِنَا خَمْرُ وَخَمْرُ      تمازَجَ فِي النَّدَى نَسْمٌ وَطِيبُ  
أَرَى أَدْبِي بَعِينَكَ حِينَ يَهْوِي      على فَمِكَ الْأَدِيبُ فَمِي الْأَدِيبُ  
بِنَا نَارٌ وَلَيْسَ بِنَا هَشِيمٌ      وعاصِفَةٌ وَلَيْسَ لَنَا هَبُوبُ

## العذاب الحي

يَا حُبُّ عَذْبُ      عَذْبُ فَوَّادِي  
أَلْهَبَ عِرْوَقِي      أَطْفِئْ رِشَادِي  
وَهَاتِ سَهْدِي      وَخُذْ رِقَادِي  
يَا حُبُّ عَذْبُ      عَذْبُ فَوَّادِي  
سَقَيْتُ رُوحِي      مِنْ الْأَلَمِ  
فَمَنْ جَرُوحِي      هَذَا النَّغَمِ  
وَكُلُّ مَا بِي      مِنَ الْعَذَابِ  
يَذُوبُ حَبًّا      عَلَى كِتَابِي  
يَفِيضُ نَوْرُ      مِنَ الشَّعْوَرِ  
عَلَى مَدَادِي  
يَا حُبُّ عَذْبُ      عَذْبُ فَوَّادِي

\* \* \*

أَهْوَى غَزَالُ      مِنْ الْخَضَرِ  
مِلءَ الْخِيَالِ      مِلءَ الْفِكْرِ  
لَمَّا أَتَيْنَا      فِي الْحَبِّ آيَهُ  
نَمَّتْ عَلَيْنَا      عَيْنُ الْوَشَايِهِ  
لَكِنَّ حَبِي      دَمِي وَقَلْبِي  
خَمْرِي وَزَادِي  
يَا حُبُّ عَذْبُ      عَذْبُ فَوَّادِي

\* \* \*

رَأَيْتُ نوري	عليك بادي
وسوف يبقى	على رمادي
يا حُبُّ عذب	عذب فؤادي

## ليل الصيف

الصيفُ، يا ليلُ، طارُ	فارفقُ بأشواقِي
واسلخُ فُضُولِ النهارِ	من بعضِهِ البَاقِي
ما العمرُ إلا	ليلٌ وبدرُ
إِذَا تَوَلَّى	تَلاهُ ذَكَرُ
مِلءُ السنينِ	للعاشقينِ

\* \* \*

يا ليلُ ما في الحقولِ	حَيٌّ سوى البدرِ
ليت الليالي تطولُ	لآخرِ العمرِ
وليت كوبي	يا ليلُ يبقى
أَسْقِي حبيبي	منهُ وأُسْقِي
ذاك الرحيقَ	ولا نُفِيقَ

\* \* \*

والغابُ صدرُ حَنُونُ	غامَت عليه الحَلَمُ
سكرانَةً، والسكونُ	حُلُو الشذا والنَّعْمُ
وللنسيمِ	وللقمرِ
يدُ الكريمِ	على الشجرِ
وللحفيفِ	همسٌ لطيفِ
والنورُ أشهى قُبَلِ	تَلْفُها الأسرارُ
وفي السماءِ الجَبَلِ	لحنٌ بعيدُ القرارِ

يا ليلُ دعنا      ننسَ الزمان  
كما عشقنا      فالعمر كأس وعاشقان

### استغراق

أَلْقِيهِ مَخْمُورًا عَلَى صَدْرِي      وَانْسِي الزَّمان  
فَكُلُّ مَا أَذْكَرُ مِنْ عَمْرِي      هَذَا الثَّوانِ  
الطير يبني عشه النديان  
في الغار، في الشربين، في الريحان  
والحبُّ يبني عشه فينا  
وغابُنَا ما أنبتَ الوِزَالَ إِلَّا لِيُخَفِينَا  
عن أعين العذال  
لا حسَّ في الدنيا لإنسان  
فالناس كالأرواح قد راحوا  
ولم يزل إلا خيالان  
حيَّين، والباقون أشباح

\* \* \*

أَلْقِيهِ مَخْمُورًا عَلَى صَدْرِي  
فَكُلُّنَا إِلَّا الْهُوى فأن  
وكلُّ ما أذكر من عمري  
هَذَا الثَّوانِي

### إلا ليالينا

يا حُلُو، ما في العيون  
يُضِيفِي عَلَيْكَ الْفَتون  
حُلُو كهذا الجَنى  
ملء المني  
سَحَّتْ عَلَيْكَ السَّما  
من سحرها كلُّ ما

فات جمال البشر

فالناس يا مُلهمي      سِفْرُ وأنت السُّور  
يا مُلهمي      يا خيرَ ما في دمي  
لولاك ماتَ الخيالُ      ومات حتى الجمال  
على فمي  
يهفو من اسمِكَ      أريجُ جسمِكَ  
ولا يشمُّ البشرُ  
فالناس يا مُسكّري      عشبُ وأنت الزَّهر

\* \* \*

يا مسكّري      أبعدُ هواك الطَّري  
تعال نمضي، فهل      في الناس إلا الدَّوي  
فالناس إما غبي      أو عابثُ مفتَر  
قُوتي على مرشفيكَ      والنور في مقلتيكَ  
ولا يفيق البشرُ  
فالناس يا مرشدي      ليلُ وأنت القمر  
الغابُ، واقينا      حيَّ ينادينا  
أنواره لم تزل      سكرانةً فينا  
لنا الهوى والأمل      والشَّعرُ خمرٌ وقوتُ  
يا حبُّ كلِّ يموت      إلا ليالينا  
ما نحن في العاشقين      كسيرةِ الأوّلين  
يا خيرَ ما في السَّيرِ  
الناس ماءً وطينُ      وأنت روحُ البشر

أنت أم أنا؟

جمالِكَ هذا أم جمالي؟ فإنني      أرى فيكَ إنساناً جميل الهوى مثلي  
وهذا الذي أحيا به، أنتِ أم أنا؟      وهذا الذي أهواه، شكلكِ أم شكلي؟



وحيث أرى في الحلم للحب صورة  
تربيع كل الحب في كل ما أرى  
خلقتك في دنيا الرؤى أم خلقتني؟  
وعني قلت الشعر أم عنك قلته؟  
أحس خيالي في خيالك جارياً  
إذا ما تراءى مبهماً في تصوري  
كأنك شطراً من كياني أضعته

أظنك يجري في ضمير أم ظلي؟  
أمن روحك الكلي هذا السنى الكلي؟  
وقبلك جئت الوحي أم جئت قبلي؟  
ومن في الهوى يملأ عليه ومن يملأ؟  
وروحك في روحي وعقلك في عقلي  
رأيت له ضوءاً بعينيك يستجلي  
ولما تلاقينا اهتديت إلى أصلي

### الناسك

ماذا بوسع الزمن المدعي  
لن يقطع الدهر لنا ألفه  
نقول للناس إذا صيخوا

ما دمت في شعري وفي أضلعي؟  
مهما يفرقنا الورى نجمع  
ما قاله البلبل للضفدع

\* \* \*

شبابنا إن يفن يبق الهوى  
ماذا على الحب إذا لم يفن  
رأيتني شيخاً مديد الرؤى  
على فمي أنشودة لا تني  
أعيش في الذكرى بغيوبة  
طيور أحلامي وحي الهوى  
إن تمجل الدنيا وتعبس لنا  
غنمت في عينيك كنه المنى

نفنى به كالخلق في المبدع  
هل وعيت الخمرة حتى نعي؟  
متصل السالف بالمزعم  
ونغوة خضراء في مسمعي  
كما يعيش الطفل في المرضع  
من حوم حولي ومن وقع  
فأي أرض فيك لم تمرع  
فالكون يحيا بي ويفنى معي

### الثالوث البكر

الحب والخمر يا ليل، والشعر  
ثالوثنا البكر

كان الهوى قبلنا من بعض ما يقتنى  
وخذعةً في اللسان  
والشعر، يا ليل، كان شيطانه بهلوان  
حتى تغنى بنا  
جئنا فجاء الخيال معطرًا بالجمال  
ملونًا بالسنى  
هذي الربى من تكون يا ليل، إلا عيون  
ترنو هيامًا لنا  
جئنا فصار الزمان بحبنا مهرجان  
والأرض صارت جنى  
لا تنظري، فالسماء محجوبةً بالدماء  
والجهل يرى الورى  
أما بنينا بناءً يا ليل، فوق الفناء  
فيه السما والثرى  
والحبُّ والخمرُ يا ليل، والشعرُ  
ثالوثنا البكرُ

## هذه خمري

هذه خمري فذقتها يا نديمي	فلها طعمٌ غريبٌ من كرومي
لي في كأسٍ يقينٌ لم يكن	ذهب الشكُّ مع الحب القديم
إن في عيني حبيبي طربًا	شاع آمالًا وعطرًا في صميمي
أين منه ذلك الهمُّ جرى	من أفاعيه سمومًا في كلومي
يا نديمي، أبرأت جرحي يدُ	فاض منها مرهمُ القلب الكريم
فعلى كلِّ شقيٍّ رحمةٌ	من سمائي وعلى كلِّ سقيمٍ
لم يكن ماضي في الحب سوى	مطهرٍ أفضى إلى هذا النعيم